

ما يجب أن تعرفه عن سرطان الرحم

قامت جمعية البحرين لمكافحة السرطان بإعداد هذا الكتيب بهدف مساعدة النساء المصابات بهذا المرض وعائلاتهن وصديقاتهن ، على فهم هذا المرض بشكل أفضل - ونتمنى أن يقرأه أشخاص آخرون أيضاً ، ليتعرفوا أكثر على هذا النوع من السرطان.

يصف هذا الكتيب أعراض وتشخيص وعلاج سرطان الرحم. وترد في صفحة 22 من هذا الكتيب قائمة بالكتيبات الأخرى التي تصدرها الجمعية عن أمراض السرطان المختلفة وسبل مداواتها وطرق التعايش مع هذا المرض. وإنما إذ ندرك مسبقاً أن مثل هذه الكتيبات لا يمكن أن تجيب على كل الأسئلة التي ترد على ذهنك ، ولا يمكن أن تحل محل أحاديثك مع الاطباء والممرضات وغيرهم من أعضاء فريق العناية الصحية ، لكننا نأمل أن تساعد في تسهيل إدارة دفعة تلك الأحاديث ومن ثم تحقيق الفائدة القصوى من خلالها لكل من المريض ومن يتولى علاجه أو رعايته.

وقد ميزت التعبيرات الجديدة على القارئ بالحروف المائلة . كما أدرجت تعريفات المصطلحات الطبية التي تتعلق بسرطان الرحم في صفحة 19.

إن معرفتنا عن سرطان الرحم تتنامى باستمرار. وللحصول على آخر المعلومات نرجو ألا تتردوا في الإتصال بـ:

جمعية البحرين لمكافحة السرطان
ص. ب. 1499 المنامة - البحرين
تليفون : 17233080

الرحم:

الرحم هو عضو أجوف على شكل الكمثرى يقع في أسفل بطن المرأة بين المثانة والمستقيم. ويسمى الجزء الأسفل والضيّق من الرحم عنق الرحم ، أما الجزء الأوسع والأعلى منه فهو جسم الرحم ، الذي يتألف من طبقتين من الأنسجة.

ويطراً على الطبقة الداخلية (Endometrium) من الرحم ، لدى النساء في سنوات القدرة على الإنجاب ، سلسلة من التحولات الشهرية المعروفة بالحيض أو العادة الشهرية . إذ ينمو نسيج هذه الطبقة كل شهر ، ويتكثف تمهيداً لإستيعاب بويضة مخصبة. ويحدث الحيض عند عدم إستعمال هذا النسيج الذي يلفظ إلى الخارج عبر المهبل (Vagina) . أما الطبقة الخارجية (Myometrium) للرحم فهي عضلة تتوسع أثناء الحمل لإحتواء الجنين النامي. وغالباً ما يتطور سرطان الرحم في الطبقة

ما هو السرطان:

السرطان هو إسم يعبر عما يقارب من مائة مرض. ويحدث السرطان عندما تصبح الخلايا غير طبيعية وتنقسم دون سيطرة أو نظام. تتكون أعضاء الجسم من عدة أنواع من الخلايا. وعادة ما تنقسم الخلايا السليمة على نحو منتظم لتشكيل المزيد من الخلايا عند الحاجة إليها فقط. وتساعد هذه العملية في المحافظة على صحة الجسم. وعندما تنقسم الخلايا دون الحاجة إلى خلايا جديدة ، تتكون كمية كبيرة من الأنسجة تفوق حاجة الجسم ، وتسمى الكتلة المتكونة من هذه الأنسجة الزائدة بالورم ، الذي يمكن أن يكون ورماً حميداً أو خبيثاً.

الأورام الحميدة (Benign Tumor):

الأورام الحميدة ليست سرطانية ، ولا تنتشر في أجزاء أخرى من الجسم ، ونادراً ما تهدد الحياة . وغالباً ما تتكون في الرحم عدة أنواع من الأورام الحميدة لا تدعو الحاجة لعلاجها في بعض الحالات . غير أنه يجب أحياناً إزالة بعض الأورام الحميدة بعمليات جراحية. ولا يحتمل أن تعاود هذه الأورام الظهور بعد إزالتها.

وتعتبر أورام الرحم الليفية (Fibroids) أوراماً حميدة، غالباً ما تعاني منها النساء اللواتي تجاوزن الخامسة والثلاثين من العمر. وبالرغم من إمكانية وقوع ورم ليفي منفرد إلا أن الأورام المتعددة هي أكثر شيوعاً. وتعتمد أعراض الأورام الليفية على حجم الأورام وموقعها. ويمكن أن يرافقها نزيف غير منتظم ، وإفراز من المهبل، وتكرار التبول وقد يوصى بإستئصال الأورام الليفية جراحياً عندما تضغط على أعضاء قريبة منها وتسبب ألماً. وغالباً لا ترافق الأورام الليفية أية أعراض ولا تحتاج إلى العلاج ، مع انه يجب فحصها بشكل دوري ، وعندما تبلغ المرأة السن التي يتوقف فيها الحيض ، قد تصغر هذه الاورام الليفية ، وأحياناً تتلاشى وتخفي من تلقاء نفسها.

وفي حالات الورم البطاني الرحمي (Endometriosis) ، وهو نوع آخر من أورام الرحم الحميدة ، ينمو نسيج مشابه لنسيج الطبقة الداخلية للرحم من حيث مظهره وتأثيره على سطح المبيض والسطح الخارجي للرحم وعلى أنسجة اخرى في البطن. وتشيع هذه الحالة لدى النساء في الثلاثينات والأربعينات من العمر . وتسبب هذه الحالات عادات شهرية مؤلمة ونزيفاً غير طبيعي ، كما تسبب العقم أحياناً. وتعالج بعض المريضات اللواتي يصبن بهذه الحالة بالأدوية ، والبعض الآخر بالجراحة.

أما **التكاثر التنسجي (Hyperplasia)** فهو زيادة عدد الخلايا الطبيعية التي تبطن الرحم . وعلى الرغم من أن هذه الحالة ليست مرضاً سرطانياً، إلا أنها يمكن أن تتحول إلى سرطان لدى بعض النساء . والأعراض الأكثر شيوعاً لهذه الحالة هي عادات شهرية شديدة ، ونزيف بين حيضين ، وتعتمد المداواة على مدى الحالة (خفيفة أو معتدلة أو شديدة) وعلى عمر المريضة . فتدواى النساء الشابات عادة بالهرمونات الأنثوية ، ويفحص نسيج الطبقة الداخلية بشكل دوري . وإذا أصيبت النساء في فترة إنقطاع الطمث أو في الفترة القريبة منه ، يمكن مدواتهن بالهرمونات إذا لم تكن الحالة شديدة . أما الحالات الشديدة فعلاجها العادي هو الجراحة لإزالة الرحم .

الأورام الخبيثة (Malignant Tumor):

الأورام الخبيثة هي السرطان ، وهي تغزو الخلايا والأعضاء السليمة القريبة منها وتقضي عليها، وبإمكان خلايا السرطان أيضاً ان تنتقل إلى أو تنتشر في أجزاء أخرى من الجسم ، وأن تشكل أوراماً جديدة . وعندما ينتشر سرطان الرحم ، يمكن أن ينتقل عبر الدورة الدموية أو النظام اللمفاوي ، بحيث يمكن أن يقوم الدم أو **اللمف** ، (وهو سائل لا لون له وتفرزه أنسجة في النظام اللمفاوي)، بنقل خلايا السرطان . وتقوم **العجر اللمفاوية (Lymph nodes)** المنتشرة في هذا النظام برشح البكتيريا والمواد غير العادية مثل خلايا السرطان . ولهذا السبب كثيراً ما يستخرج الجراحون عجراً لمفاوية من التجويف الحوضي لمعرفة ما إذا كانت تحتوي على خلايا سرطانية .

وبما أن سرطان الرحم قابل للانتشار ، فمن الأهمية بمكان أن يكتشف الطبيب بأسرع ما يمكن وجود الورم ، سواء كان ورماً حميداً أم خبيثاً ، وفور الإنتهاء من التشخيص ، بوسع الطبيب مباشرة العلاج .

الأعراض :

النزيف غير العادي بعد إنقطاع الطمث هو العرض الأكثر شيوعاً لسرطان الرحم ، وقد يبدأ النزيف كإفراز مائي مخضب بدم ، ويمكن ان يحتوي الإفراز على دم أكثر في مرحلة لاحقة .

لا يحدث سرطان الرحم كثيراً قبل سن إنقطاع الطمث ، بل في وقت قريب من بداية هذا السن . ولا يجب إعتبار عودة الدم مجرد جزء من إنقطاع الحيض ، بل يجب دائماً أن يعاين الطبيب الحالة . ولا يعتبر النزيف غير العادي دائماً مؤشراً على السرطان . غير أنه من الضروري أن تستشير المرأة طبيبها ، لأن تلك هي الطريقة

تشخيص سرطان الرحم :

عندما تشير الأعراض إلى احتمال الإصابة بسرطان الرحم. يستفسر الطبيب من المرأة عن سيرتها الطبية ويفحصها فحصاً دقيقاً. فبالإضافة إلى التأكد من المؤشرات العامة على صحتها (درجة الحرارة ، والنبض ، وضغط الدم ، وما إلى ذلك) ، يجري الطبيب عادة واحداً أو أكثر من الفحوص التالية:

• فحص التجويف الحوضي (Pelvic Exam):

يفحص الطبيب الرحم، والمهبل، والمبيضين، والمستقيم (فحص حوضي). فيتحسس الطبيب هذه الأعضاء لإكتشاف أي شئ غير طبيعي في شكلها أو حجمها. ويستخدم منظار لتوسيع فتحة المهبل ليتمكن من معاينة الجزء الأعلى من المهبل وعنق الرحم.

• الخزعة (Biopsy):

لفحص الخزعة، يستخرج الطبيب بعملية جراحية عينة صغيرة من نسيج الرحم، يقوم أخصائي في علم الأمراض بفحصها تحت المجهر.

• توسيع وكشط (D & C):

يقوم الطبيب بتوسيع عنق الرحم بإدخال مكشطة (وهي أداة صغيرة شبيهة بملعقة من حيث الشكل) لإخراج قطع من بطانة الرحم. ومن الممكن إخراج عينة من بطانة لرحم أيضاً بواسطة الإمتصاص بإستخدام أنبوبة رفيعة (يعرف ذلك بالكشط بالإمتصاص Suction Curettage). ويفحص النسيج لإكتشاف ما يشير إلى الإصابة بالسرطان.

• إختبار بابانيكولاو (Pap Smear):

كثيراً ما يستخدم إختبار بابانيكولاو لإكتشاف سرطان عنق الرحم (Cancer of Cervix). ومع انه يستخدم لتشخيص سرطان الرحم، إلا أنه ليس فحصاً دقيقاً يمكن الإعتماد عليه. لأنه لا يكتشف دائماً الخلايا غير الطبيعية من الطبقة الداخلية للرحم. وفي حال إكتشاف وجود خلايا سرطانية يعمد الأطباء إلى إجراء فحوصات أخرى لمعرفة ما إذا كان المرض قد إنتشر من الرحم إلى أجزاء أخرى من الجسم. وتشمل هذه فحوص دم وتصوير الصدر بالأشعة السينية. ويحتاج بعض المرضى إلى تصوير خاص بالأشعة السينية. فعلى سبيل المثال، يستعمل التصوير المقطعي (Cat Scan) لإلتقاط سلسلة من الصور

معالجة سرطان الرحم:

يأخذ الطبيب عدداً من العوامل بعين الاعتبار لتحديد أفضل علاج لسرطان الرحم . ومن بين هذه العوامل المرحلة التي وصل إليها المرض، وسرعة نمو السرطان، وعمر المرأة وصحتها على وجه العموم.

التخطيط للعلاج:

إن القرارات المتعلقة بعلاج سرطان الرحم هي قرارات متشعبة ومعقدة، وربما رغبت المريضة قبل الشروع في العلاج ، في إستشارة طبيب آخر في التشخيص وخطة العلاج. ورغم أن ترتيب موعد مع طبيب آخر قد يستغرق أسبوعاً أو أسبوعين فإن هذا التأخير لن يؤثر على فاعلية العلاج. وهناك عدد من الطرق لإختيار طبيب آخر يقدم رأياً ثانياً:

- بإمكان طبيب المريضة إحالتها إلى إخصائي يعالج سرطان الرحم.
- بإمكان جمعية البحرين لمكافحة السرطان إعلامك عن مراكز وبرامج لعلاج السرطان.
- بوسع المريضة الإستفسار عن أسماء الأطباء من جمعية الأطباء البحرينية ، أو أي مستشفى قريب أو كلية للطب.

أساليب العلاج لسرطان الرحم:

يمكن اللجوء إلى إستخدام الجراحة ، أو العلاج بالإشعاع أو الهرمونات ، أو العلاج الكيميائي لمداواة سرطان الرحم. فيستعمل **العلاج بالإشعاع (Radiation Therapy)** أشعة عالية الطاقة لقتل خلايا السرطان. ويمكن توجيه الإشعاع من جهاز موجود خارج الجسم (يسمى العلاج بالإشعاع من خارج الجسم) ، أو يمكن وضع مادة مشعة داخل الجسم (العلاج بالإشعاع من داخل الجسم) ، وفي العلاج بالهرمونات (Hormone Therapy) تستخدم هرمونات أنثوية لوقف نمو خلايا

وفي مرحلته المبكرة ، غالباً ما يعالج سرطان الرحم بالجراحة ، بحيث يتم إزالة الرحم وعنق الرحم ، إضافة إلى قناتي فالوب والمبيضين . ويوصي بعض الأطباء بالعلاج بالإشعاع قبل الجراحة من أجل تقليص إنتشار السرطان . ، فيما يفضل البعض الآخر تقييم المريضة بدقة أثناء العملية الجراحية والتوصية بالعلاج بالإشعاع بعد الجراحة للمريضات اللواتي يبدو من المحتمل أن تتكرر ظهور أورامهن . وكثيراً ما يستخدم مزيج من العلاج بالإشعاع من خارج الجسم وداخله . وإذا كان السرطان قد إنتشر إنتشاراً واسعاً ، قد يوصي الطبيب بهرمون إنثوي (بروجستيرون Progesterone) أو بالعلاج الكيميائي.

الآثار الجانبية للعلاج:

نادراً ما يكون ممكناً حصر آثار مداواة السرطان في القضاء على الخلايا السرطانية بمفردها ، إذ يحتمل أن تتضرر الخلايا الطبيعية والسليمة في الوقت نفسه . ولذلك ، كثيراً ما ينجم عن العلاج آثاراً جانبية.

إن عملية إزالة الرحم هي عملية جراحية كبيرة ، وغالباً ما تبقى المريضة في المستشفى لمدة أسبوع تقريباً بعد إجراء العملية . وقد تمضي عدة أيام بعد العملية تعاني خلالها المريضة من مشاكل قبل أن تتمكن من التبول أو التبرز بشكل عادي . وقد تعاني المصابة من الأم حادة في أسفل البطن . وغالباً ما تستطيع إستئناف نشاطاتها العادية ، بما فيها الجماع ، خلال فترة تتراوح بين أربعة وثمانية أسابيع.

إن المرأة التي أزيل رحمها لا يأتيها الحيض . وإذا لم يزل مبيضاها ، لاتكون لدى المرأة الأعراض المصاحبة لإنقطاع الطمث لأن مبيضيها لا يزالان يفرزان الهرمونات . أما إذا أزيل المبيضان أو تضررا من جراء العلاج بالإشعاع فإن أعراض إنقطاع الطمث تبدو بالظهور . ويمكن أن تكون أعراض إنقطاع الطمث الناجم عن العلاج أشد من تلك الأعراض التي تظهر بشكل طبيعي عند بلوغ المرأة مرحلة إنقطاع الطمث.

لا تتأثر الشهوة الجنسية ولا القدرة على الجماع عادة من جراء إزالة الرحم . غير أن عدداً كبيراً من النساء قد يمرن بفترة عاطفية صعبة بعد عملية إزالة الرحم ، ويمكن أن يشعرن بفاجعة نفسية عميقة لعدم قدرتهن على الحمل والإنجاب .

يقضي العلاج بالإشعاع على قدرة الخلايا على النمو والإنقسام ، وتتأثر الخلايا الطبيعية والمريضة على حد سواء ، ولكن أكثرية الخلايا قادرة على إستعادة صحتها بسرعة . وغالباً ما يتلقى المرضى العلاج بالإشعاع من خارج الجسم في مستوصف . ويعطى العلاج خمسة أيام في كل إسبوع ولعدة أسابيع . ويساعد هذا البرنامج في حماية الأنسجة السليمة ، وذلك بتوزيع جرعة الإشعاع الإجمالية.

اما العلاج بالإشعاع من داخل الجسم فيضع الإشعاع في أقرب مكان ممكن من موقع السرطان ، مع تحاشي إيذاء معظم الانسجة السليمة المحيطة به. ويتطلب هذا النوع من العلاج بالإشعاع الإقامة فترة قصيرة في المستشفى. ويتم إدخال غرس إشعاعي ، وهو قرص يحتوي على مادة مشعة ، إلى الرحم من خلال المهبل. وغالباً ما يترك الغرس في مكانه لمدة يومين او ثلاثة أيام.

وأثناء العلاج بالإشعاع ، قد تلاحظ المريضة عدداً من الآثار الجانبية، التي تختفي عادة عند إتمام العلاج. إذ يمكن أن تعاني من ردود فعل في جلدها (إحمرار أو تيبس) في المكان الذي يتعرض للعلاج ، ومن إرهاق غير طبيعي . كما يعاني البعض من الإسهال ومن التبول المتكرر والمزعج. ويمكن أن يسبب العلاج أيضاً التيبس والحكة والحرقة في المهبل، وربما كان الجماع مؤلماً ، فينصح بعض النساء بالإمتناع عن ذلك أثناء تلك الفترة.

وبإمكان بعض النساء إستئناف النشاط الجنسي بعد مضي أسابيع على إنتهاء العلاج. تتواجد الهرمونات بشكل طبيعي في الجسم ، ووظيفتها هي تنظيم نمو خلايا أو أعضاء معينة . وفي علاج السرطان، تستخدم الهرمونات أحياناً لوقف نمو الخلايا السرطانية . وتنتقل الهرمونات عبر الدورة إلى جميع أنحاء الجسم ، وتؤثر على خلايا سرطانية بعيدة عن الورم الأصلي. وغالباً ما يسبب العلاج بالهرمونات قليل من الآثار الجانبية.

وتنتقل العقاقير المضادة للسرطان أيضاً عبر الدورة الدموية إلى كافة أنحاء الجسم تقريباً. ويمكن تقديم العقاقير المستخدمة لمداداة السرطان بطرق مختلفة ، بحيث يعطى بعضها بالفم ، ويحقن البعض الآخر في عضلة ، أو وريد ، أو شريان. وغالباً ما يعطى العلاج الكيميائي بصورة دورية بحيث يعطى العلاج في فترة معينة تليها فترة من النقاهة ، ثم فترة أخرى من العلاج.. وهلم جراً.

وحسب العقاقير التي يصفها الطبيب ، قد يتعين على المريضة البقاء في المستشفى لبضعة أيام ، كي يتمكن الطبيب من مراقبة ردود فعل المريضة . وغالباً ما تتلقى المريضة العلاج مع مرضى العيادة الخارجية في المستشفى أو في العيادة ، أو في مكتب الطبيب ، وربما في منزلها.

وتعتمد الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي على العقاقير التي توصف وعلى تجاوب المريضة معها. ومن المؤلف أن يؤثر العلاج الكيميائي على خلايا الشعر ، والخلايا التي تكون الدم ، والخلايا التي تبطن الجهاز الهضمي. ونتيجة لذلك قد تعاني المريضة من آثار جانبية مثل تساقط الشعر ، أو انخفاض تعداد خلايا الدم المختلفة ، أو الغثيان، أو الإستفراغ. وتختفي أكثرية الآثار الجانبية أثناء فترة النقاهة أو بعد إتمام العلاج.

وقد يصبح فقدان الشهية للطعام مشكلة خطيرة للمرضى الذين يتلقون العلاج بالإشعاع أو العلاج الكيميائي. ويعلم الباحثون أن المريضات اللواتي يتغذين تغذية جيدة غالباً ما يستطيعون تحمل آثار العلاج على نحو أفضل. وبالتالي فإن التغذية مهمة. وتعني التغذية الجيدة تناول ما يكفي من السعرات الحرارية للحيلولة دون تناقص الوزن، وتناول ما يكفي من البروتين في التغذية لبناء خلايا الجلد والشعر

وتختلف الآثار الجانبية التي يعاني منها المرضى أثناء العلاج من شخص لآخر. ويمكن أن تختلف من جلسة علاج إلى أخرى. ويسعى الأطباء إلى التخطيط للعلاج لإبقاء المشاكل على أدنى مستوى ممكن ، ومن حسن الحظ أن أكثرية الآثار الجانبية مؤقتة . وبإمكان الاطباء والممرضات والأخصائيين في شؤون التغذية تفسير الآثار الجانبية لعلاج السرطان وإقترح أساليب للحد منها ومعالجتها. وترد معلومات إضافية عن مداواة السرطان والآثار الجانبية في منشورات **جمعية البحرين لمكافحة السرطان** مثل : أنت والعلاج بالإشعاع ، وأنت والعلاج الكيميائي.

إستمرار متابعة العلاج:

إن فحوص المتابعة المنتظمة مهمة جداً لأية امرأة تلقت علاجاً لسرطان الرحم. وسوف يحرص الطبيب على مراقبة المريضة عن كثب لعدة سنوات للتأكد من عدم عودة السرطان. وعلى العموم ، تشمل إختبارات المتابعة فحص التجويف الحوضي ، وتصوير الصدر بالأشعة السينية ، إلى جانب الفحوص المخبرية.

التكيف مع المرض:

عندما يصاب المرء بالسرطان ، يمكن ان تتغير حياته وحياة الأشخاص الذين يهتمون به. وربما كان من الصعب التعامل مع هذه التغيرات في الحياة اليومية. وعندما تكتشف المرأة إنها مصابة بسرطان الرحم ، قد تبدو عليها بعض العواطف المتباينة والمحيرة أحياناً. ففي بعض الأحيان قد تشعر المريضة وأفراد عائلتها بالكآبة أو الغضب أو الخوف. وفي أحيان أخرى قد تتراوح المشاعر بين الأمل واليأس ، أو بين الشجاعة والخوف. وغالباً ما تصبح المريضة أكثر قدرة على التكيف مع عواطفها إذا إستطاعت التحدث علناً عن مرضها ومشاعرها مع أفراد عائلتها وصديقاتها.

ويشيع القلق من المستقبل إلى جانب القلق بشأن الفحوص الطبية، وجلسات العلاج ، وطول الفترة المتوقع قضاءها في المستشفى ، وكلفة العلاج. وقد يساعد تجاذب المريضة الحديث مع الأطباء أو الممرضات أو غيرهم من أعضاء فريق العناية الصحية في تخفيف الخوف والإرتباك. وبإمكان المريضة توجيه أسئلة عن مرضها وعلاجها ، وأن تساهم مساهمة فعالة في القرارات المتعلقة بالعناية الطبية التي تتلقاها. وكثيراً ما تجد المريضة وأفراد عائلتها أنه من المفيد كتابة الأسئلة للطبيب عندما تخطر على بالهم. كما تساعدهم تسجيل الملاحظات أثناء زيارتهم للطبيب كي يتسنى للمريضة أن تتذكر ما قيل خلال تلك الجلسات في أوقات لاحقة. ويتعين على

وتتراكم لدى المريضة أسئلة هامة كثيرة عن السرطان ، وطبيبها هو أفضل من يستطيع تقديم الإجابات على هذه الأسئلة. ويسأل معظم المرضى عن نوع السرطان الذي أصيبوا به ، وكيف يمكن علاجه ، ومدى النجاح المتوقع منه. وفيما يلي بعض الأسئلة الأخرى التي ربما أرادت المريضة توجيهها إلى الطبيب:

- ماهي الفوائد المتوقعة من العلاج؟
- ما هي مخاطر العلاج وآثاره الجانبية؟
- ما هي التغييرات المطلوبة في نشاطاتي المعتادة؟
- هل يمكنني مواصلة عملي؟
- ما مدى حاجتي إلى فحوص ومعاينة طبية؟

يشيع قلق المصابات ، خاصة بعد الجراحة والعلاج بالإشعاع ، من أن التغييرات التي طرأت على أجسامهن ، قد تؤثر على نظرة وإحساس الآخرين تجاههم . كما قد تقلق المصابات بشأن عملهم وبشأن رعايتهن لعائلاتهم ، وعلى مدى تأثير العلاج على حياتهم الجنسية إلا أنه تصبح التغييرات في جسمها مقبولة أكثر مع إستعادة المريضة عافيتها. وبفضل المحبة والمساندة ، تظمن تدريجياً إلى تقدير الناس لها كما كان في السابق.

إن طبيب المريضة هو أفضل شخص بوسعه تقديم النصيحة عن عملها ونشاطاتها الأخرى ، ولكنه قد يصعب عليها أن تفصح صراحة للطبيب عن كل مشاعرها وكل ما يدور بخلدها من الأمور الشخصية الخاصة. ويحبذ الكثير من المريضات أن يتكلمن مع نساء أخريات يواجهن مشاكل مماثلة ويتوقعن أن لذلك فائدة أكبر. ويتوفر هذا النوع من المساعدة من خلال لجنة دعم مرضى السرطان. وإذا أصبحت المشاكل العاطفية لدى المريضة أو عائلتها صعبة ومعقدة بحيث يستحيل مواجهتها والتصدي لها ، يمكن الأستعانة بمرشد أو طبيب نفسي.

إن العيش مع مرض خطير مثل سرطان الرحم يمكن أن يكون تحدياً صعباً. والمكتبات العامة هي مصدر جيد للكتب والمقالات عن التكيف مع السرطان. وبإمكان مريضات السرطان وعائلاتهم أيضاً أن يجدن إقتراحات عن التكيف مع المرض في كتيبات جمعية البحرين لمكافحة السرطان التي ترد قائمتها في صفحة 22.

دعم مرضى السرطان:

يصبح التكيف مع التغييرات الناجمة عن الإصابة بالسرطان أسهل لكل من المرضى وأفراد عائلاتهم عندما تتوفر لهم المعلومات اللازمة وخدمات دعم ومساندة. كما تقدم جمعية البحرين لمكافحة السرطان المعلومات المتوفرة لديها لخدمة المصابين بالسرطان وذويهم.

ماذا ينطوي عليه المستقبل:

يعيش بيننا عدد كبير من الأشخاص ممن عانوا أو أصيبوا بأحد أنواع السرطان. وفي الولايات المتحدة وحدها هناك ما يربو على خمسة ملايين منهم. وبين هؤلاء الأشخاص العديد من النساء اللواتي أصبن بسرطان الرحم. وإحتمالات شفاء النساء المريضات بسرطان الرحم في مراحله المبكرة جيدة ومشجعة. ويمكن شفاء كافة المريضات من هذه الحالة تقريباً. وتحسن إحتمالات السيطرة على المرض في مراحله المتقدمة ، كلما واصل الباحثون مساعيهم لإيجاد أساليب أنجح لمعالجة هذا المرض.

وكثيراً ما يتحدث الأطباء عن " البقاء على قيد الحياة أو التعايش " مع السرطان ، او قد يستخدمون كلمة " خمود " حدة المرض بدلاً من " شفاء " . وعلى الرغم من شفاء العديد من المريضات تماماً من المرض ، يستمر الأطباء في استخدام هذه التعبيرات لأنه يمكن لسرطان الرحم أن يظهر من جديد. ومن الطبيعي أن تهتم المريضة بالمستقبل ، ويمكن أن تحاول الإستعانة بإحصائيات قد قرأت عنها أو سمعت بها في محاولة منها لتقييم إحتمالات شفائها. غير أنه من المهم أن نتذكر أن الإحصاءات ليست إلا معدلات تستند إلى خبرة عدد كبير من الأشخاص ، وأنه لا تتطابق حالتان لدى شخصين مصابين بنفس نوع السرطان. وتعتمد إحتمالات الشفاء لأية مريضة على نوع مرضها والمرحلة التي وصل إليها ، وعلى عمرها وصحتها بوجه عام ، وكذلك على تجاوبها مع العلاج بالإضافة إلى عدد من المتغيرات الأخرى.

الأبحاث في السرطان تبشر بالخير:

يعكف العلماء في المستشفيات والمراكز الطبية في بلدان مختلفة على دراسة الأسباب المحتملة لسرطان الرحم وكيفية الوقاية من المرض ومنع الإصابة به. كما يقومون أيضاً بالبحث عن وسائل علاجية جديدة وتطويرها لمكافحة المرض.

الأسباب والوقاية :

يقوم الباحثون بدراسة أنماط الإصابة بالسرطان بين السكان من أجل إكتشاف الأشخاص الأكثر عرضة لأنواع معينة من السرطان والعوامل الموجودة في محيطنا وأنماط حياتنا التي يمكن أن تسبب السرطان.

غالباً ما يصيب سرطان الرحم النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين الخامسة والخمسين والسبعين. ويشكل هذا المرض حوالي 6 في المائة من مجموع حالات السرطان التي تصيب النساء. وتبين الأبحاث أن بعض النساء أكثر عرضة من غيرهن للإصابة بسرطان الرحم ، ويقال أن هؤلاء النساء " معرضات لخطر الإصابة بالمرض ". . ويزداد خطر الإصابة بهذا المرض لدى النساء السمينات ، واللواتي لم يسبق لهن الإنجاب أو أنجبن عدداً قليلاً من الأطفال ، أو اللواتي بدأن الحيض في عمر مبكر ، واللواتي تأخرن في دخول مرحلة إنقطاع الطمث ، والنساء ذوات المكانة الإجتماعية والإقتصادية العليا. ويبدو أن أكثرية عوامل خطر الإصابة بسرطان الرحم تتعلق بالهرمونات ، ولاسيما ارتفاع نسبة وجود الأستروجين (estrogen).

لقد بينت الدراسات أن احتمالات الإصابة بسرطان الرحم لدى النساء اللواتي يتلقين علاج الإستعاضة عن هرمون الإستروجين لأغراض تتعلق بمرحلة إنقطاع الطمث تزداد بما يتراوح بين ضعفين وثمانية أضعاف ما هي عليه لدى النساء اللواتي لا يتناولن الهرمون. ويزداد الخطر بعد فترة تتراوح بين عامين وأربعة أعوام من بدء العلاج ، ويصل إلى ذروته عند تناول جرعات كبيرة وفترات طويلة من الزمن. أما المرأة التي تتلقى علاج الإستعاضة عن الإستروجين بعد إزالة رحمها فلا تتعرض لخطر الإصابة بسرطان الرحم. ويعتقد أطباء كثيرون الآن بأن إستخدام مزيج من هرموني الأستروجين والبروجيستين (progestin) وهو هرمون أنثوي آخر ، لعلاج الإستعاضة يقلل خطر الإصابة بسرطان الرحم. ومن الأهمية بمكان أن تفحص كل النساء اللواتي تلقين علاج الإستعاضة بانتظام للتأكد من عدم وجود أية مؤشرات تدل على إحتمال الإصابة بالسرطان. ويجب إبلاغ الطبيب على الفور بأي نزيف غير عادي.

وتشير آخر الأدلة إلى أن إستخدام حبوب منع الحمل قد يقلل خطر الإصابة بسرطان الرحم. فتتعرض النساء اللواتي يستخدمن أقراصاً مركبة من هرموني الأستروجين والبروجستين لمدة سنة على الأقل لنصف خطر الإصابة بسرطان الطبقة الداخلية من الرحم بالمقارنة مع النساء اللواتي يستخدمن أنواعاً أخرى من حبوب منع الحمل ، أو لا يستخدمن حبوب منع الحمل على الإطلاق ، وكلما طالبت مدة تناول المرأة الحبة المركبة ، كلما إزدادت هذه الحماية.

العلاج:

يواصل العلماء الدراسات من أجل إكتشاف علاجاً جديداً لسرطان الرحم. من بين ذلك دراسات على عقاقير جديدة ، او مزج مجموعات من العقاقير ، والخلط بين

وعندما تشير الأبحاث المخبرية إلى احتمال نجاح أسلوب جديد للعلاج ، يستخدم هذا الإسلوب لمعالجة المرضى في إختبارات سريرية (Clinical Trials). وتصمم هذه الإختبارات للرد على أسئلة علمية محددة ولمعرفة ما إذا كان هذا العلاج الجديد ناجحاً وليس له أية مخاطر جانبية. وتجري هذه الإختبارات بالتعاون مع بعض مرضى السرطان. فيساهم المرضى الذين يشاركون في الإختبارات السريرية مساهمة هامة في علم الطب، وربما كانت لهم الفرصة الأولى للإستفادة من أساليب علاج أفضل. وبإمكان أية امرأة مصابة بسرطان الرحم أن تفكر في المشاركة في أحد هذه الإختبارات ، وعليها أن تبحث إهتمامها مع طبيبها.

مصطلحات طبية:

إختبارات سريرية: (CLINICAL TRIALS)
أبحاث تجري على مرضى السرطان ، غالباً ما تكون من أجل تقييم علاج جديد. ويصمم كل إختبار للرد على أسئلة علمية محددة ومن أجل إكتشاف أساليب أفضل لمعالجة المرضى.

إختبار بابانيكولاو : (PAP SMEAR)
فحص مجهري لعينة من الخلايا المستخرجة من عنق الرحم .

أخصائي في علم الأمراض : (Pathologist)
طبيب يختص بتحديد الأمراض وذلك بدراسة الخلايا والأنسجة تحت المجهر.

التجويف الحوضي : (PELVIS)
الجزء الأسفل من البطن والمتواجد بين عظام الورك ، وتشمل الأعضاء في تجويف المرأة الحوضي الرحم ، والمهبل ، والمبيضين ، قناتا فالوب ، المثانة ، والمستقيم.

تصوير مقطعي بالكمبيوتر (CT or CAT Scan)
تصوير بالأشعة السينية مع إستخدام حاسب إلكتروني لإنتاج صورة مفصلة لمقطع الجسم.

تكاثر تنسجي : (HYPERPLASIA)
حالة ما قبل السرطان ، يزداد فيها عدد الخلايا الطبيعية التي تبطن الرحم.

توسيع وكشط: (D& C)

عملية بسيطة لتوسعة عنق الرحم للتمكن من كشط قناة عنق الرحم وبطانة الرحم وذلك بأداة تشبه الملاعقة تسمى مكشطة.

جنين : (FETUS)

الطفل الذي لم يولد بعد والذي ينمو في الرحم.

الجهاز اللمفاوي : (LYMPHATEC SYSTEM)

الأنسجة والأعضاء (بما فيها نخاع العظم ، والطحال ، والغدة الصعترية ، والعجز اللمفاوية) التي تفرز وتخزن الخلايا التي تقاوم العدوى بالإضافة إلى شبكة الأوعية التي تنقل اللمف.

الحالب : (URETER)

القناة التي تنقل البول من كل من الكليتين إلى المثانة.

خزعة: (BIOPSY)

إستخراج عينة من النسيج الحي وفحصها تحت المجهر لمعرفة ما إذا يوجد فيها خلايا سرطانية.

الرحم : (UTERUS)

العضو الذي ينمو فيه الجنين . ويتسع الرحم أثناء الحمل. ولكن إذا لم تكن المرأة حاملاً يكون الرحم صغيراً وأجوف وعلى شكل إجاصة مقلطحة.

سرطان : (CANCER)

إصطلاح عام للإشارة إلى أكثر من مائة مرض يميزها نمو الخلايا بشكل غير طبيعي وغير متحكم فيه. وتستطيع خلايا السرطان الإنتشار من خلال الدورة الدموية والجهاز اللمفاوي إلى أجزاء أخرى من الجسم.

صوت فوق سمعي : (ULTRA SOUND)

أسلوب للتشخيص يبيث موجات صوتية ذات ترددات عالية في الجسم ويحول الصدى إلى صورة.

العلاج بالإشعاع : (RADIATION THERAPY)

معالجة بإشعاع عالي الطاقة من الأشعة السينية أو غيرها من مصادر الإشعاع.

علاج بالهرمونات : (HOMRMONE THERAPY)

مداواة السرطان بتغيير مستويات الهرمونات في الجسم.

العلاج الكيميائي : (CHEMOTHERAPY)

المداواة بعقاقير مضادة للسرطان.

الغدد اللمفاوية : (LYMPH NODES)

أعضاء صغيرة تشبه حبة الفاصوليا من حيث الشكل وتتواجد على إمتداد الجهاز اللمفاوي ، وهي ترشح البكتيريا أو خلايا السرطان التي قد تنتقل عبر الجهاز اللمفاوي . وتعرف أيضاً بالعجر اللمفاوية.

قناتا فالوب : (FALLOPIAN TUBES)

قناتان يقع كل منهما على احد جانبي الرحم وتنقلان البويضات من المبيضين إلى الرحم.

اللمف : (LYMPH)

سائل لا لون له يغسل أنسجة الجسم وينقل الخلايا التي تساعد في مقاومة العدوى.

المبيضان : (OVERIES)

الغدتان التناسليتان الأنثويتان اللتان يتشكل فيهما البيض . ويتواجدان في أسفل البطن ، أحدهما على كل من جانبي الرحم.

المثانة : (BLADDER)

العضو الأجوف الذي يخزن البول.

المستقيم : (RECTUM)

آخر 5 أو 6 بوصات من المعى الغليظ المؤدية إلى خارج الجسم.

منظار : (SPECULUM)

أداة تستخدم لتوسيع فتحة المهبل لتسهيل رؤية عنق الرحم.

المهبل : (VAGINA)

القناة العضلية المؤدية من الرحم إلى خارج الجسم.

ورم بطاني رحمي : (ENDOMETRIOSIS)

حالة حميدة ينمو فيها نسيج يشبه نسيج الطبقة الداخلية للرحم من حيث المنظر ، في أماكن غير عادية في البطن.

ورم حميد : (BENIGN TUMOR)

ورم غير سرطاني لا يغزو أنسجة قريبة ولا ينتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم.

ورم ليفي (FIBROID) :

ورم حميد في الرحم.

مصادر للمزيد من المعلومات :

تتوافر المعلومات العامة عن السرطان في المكتبات العامة. يمكن ان تكون المطبوعات المذكورة أدناه مفيدة لمرضى السرطان ، وأفراد عائلاتهم ، وغيرهم . كما قد يجد مرضى السرطان أنه من المفيد الإتصال بـ :

جمعية البحرين لمكافحة السرطان على هاتف: 277209 تحويل 549 ومجموعة دعم مرضى السرطان على هاتف : 243917 وذلك للحصول على إجابات لبعض الأسئلة التي ترد إلى أذهانهم.

إن جمعية البحرين لمكافحة السرطان ستقوم قريباً بإصدار الكتيبات التالية والتي ستكون ذات فائدة كبيرة لجميع مرضى السرطان وللحصول على هذه الكتيبات يرجى الكتابة إلى:

لجنة التوعية والإعلام ص. ب : 1499 – المنامة – البحرين.

- **انت والعلاج الكيميائي :** دليل للإعتناء بنفسك أثناء المعالجة الكيميائية.
- **إرشادات للتغذية:** وصفات وإقتراحات لتحسين التغذية أثناء علاج السرطان.
- **انت والعلاج بالإشعاع:** دليل للإعتناء بنفسك أثناء المعالجة بالإشعاع.
- **ما يجب أن تعرفه عن مرض السرطان.**
- **ما يجب ان تعرفه عن مرض هوجكن.**
- **ما يجب ان تعرفه عن سرطان الثدي.**
- **ما يجب أن تعرفه عن سرطان الدم (اللوكيميا).**
- **ما يجب ان تعرفه عن سرطان الدماغ.**
- **ما يجب ان تعرفه عن سرطان الكلى.**
- **ما يجب ان تعرفه عن سرطان عنق الرحم.**
- **ما يجب ان تعرفه عن سرطان البنكرياس.**
- **أسئلة وأجوبة عن تكتلات الثدي.**